تفسير القرطبي }سورة القلم{ }2{ }}918{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير - 00:00:00

وان الله قد احاط بكل شيء علما بسم الله الرحمن الرحيم تنقسمه على الخرطوم انا بلوناهم كما بلونا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا فطاف عليها طائف - 00:00:45

فاصبح فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرفكم ان يغدو على حرتكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافون. ان لا يدخلن الو قال اوسطهم الم اقل لكم قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون - 00:01:48

قالوا سبحان ربنا فاقبل بعضهم على بعض انا طاب عسى ربنا ان يبدلنا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها راغبون كذلك العذاب كذلك العذاب والعذاب الاخرة اكبر الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب - 00:03:34

وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:05:06

اما بعد فان الله تعالى لما بين هذا الشخص الذي ينبغي ان ينفر من صفاته قال همازي مين ؟ مناع للخير معتدل اثيمي بعد ذلك زني طيب لما حصل له هذا؟ فعل هذا؟ لان الله انعم عليه واردق عليه - 00:05:28

بدل من ان يشكر نعم الله ويستعملها في طاعته اصبح يتصف بهذه الصفات الذميمة الخسيسة الدنيئة ان كان لا مال وبنين لان الله اعطاه مال وبنين اصبح يتصف بهذه الصفات السبعة الذمينة - 00:05:54

هذه الصفات ينفر منها ويبتعد منها لان صاحبها مآله مآل هذا الرجل اذا قرأ عليه القارئ القرآن اقول السنة او الايات قال اساطير الاولين هذا الكلام الناس الذين سبقونا وسطروا - 00:06:10

ما في وحي ولا في نبوة وما في شيء بعدين قال سنسمه على الخرطوم ايوا الوسم هو ان يوضع الحديد في النار ويوضع على الدابة شيء لتميز به عن غيرها - 00:06:31

والخرطوم هو الانف وهذا تعبير فيه تنفير واهانة له عبر عن وجهه او عن انفه بالخرطوم وهذا فيه نوع من الاهانة والتنفير والتحقير الذي يسمه الله وقال يعني هذا في المستقبل - 00:06:52

واختلفوا ما المقصود بهذا وبعضهم قال هذا ما وقع له وضرب يوم بدر على انفه وهذا قول ليس بقوي لان بدر دي المدينة وهذه الاية مكية ولكن قالوا سنسمه على الخرطوم - 00:07:14

اقوى الاقوال فيها سنجعل وجهه يتغير ويكون موسوما بالذنوب وبالاثام بحيث لا تكون فيه الندرة ولا يكون فيه الجمال والحسن الذي يكون في وجوه المتقين لان اهل المعاصي واهل الذنوب - 00:07:36

هجوم عليها غبرة ترهقها قترة زرق العيون كالحون اي سنجعل له علامة يعرف بها انه من اهل المعاصي والذنوب يوم القيامة يفضح بها على رؤوس الاشهاد نرجو الله السلامة والعافية. هذا - 00:08:00

الذي يدل عليه وهو الذي تم ظن به الادلة. اما اذا قلنا يوم بدر ذلك لا لان بدر في المدينة وهذا الكلام في مكة. اذا سنجعل له ميسما

وعلامة يفرق بينه وبين من اتقى الله تعالى في المواقف وفي جمع الناس. ولذلك هؤلاء يدعون غرا محجب - 00:08:20
من اثار الوضوء الواحد كأن وجهه البدر. وهؤلاء كالحو الوجوه عليها غبرة ترهقها قترة عياذا بالله نرجو الله السلامة والعافية وعيونهم زرق زرق العيون فوجوههم مشوهة وعبر عن الوجه بالانف وهذا - 00:08:44
التعبير بالجزء وارادة الكل هذا الذي هو اقوى الاقوال في في الاية وفيها اقوال اخرى. اذا سنجعل له علامة في وجهه يميز بها في الموقف وفي المحافل نرجو الله السلامة والعافية - 00:09:02
انا بلوناهم انا الله بلونا هم اللي هم قريش اختبرناهم كما بلونا كما اختبرنا اصحاب الجنة فقريش اكرمناهم بنبي كريم من جلدتهم ومن ابناء عمومتهم وعرفوا فيه الصدق والفضل والامانة وحسن الخلق والتواضع - 00:09:21
وهو مجمع صلوات الله وسلامه عليه للفضائل وحري بهم ان يشكروا هذه النعمة ويؤمنوا بها. فقابلوا هذه النعمة بالكفران والتكذيب والوقوف في وجهه. كما ان الجنة التي كانت لوالديهم وكان ينفق منها على الفقراء - 00:09:45
ويساعد المساكين ومن جاءه يحتاج فلما مات اولاده تعاهدوا على انهم لا يساعدون الفقراء ولا يعطون شيئا من بستانهم عند جلاله للمحتاجين انا بلوناهم اي قريش كما بلونا كما ابتلينا اصحاب الجنة - 00:10:07
بعد ان مات ابوهم الذي كان يعطي وتعاهدوا انهم لا يساعدون فقيرا ولا يقومون بخير كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا وقت اقسامهم لا يصرمنها يقطعنها مصبحين قبل ان يقوم الناس - 00:10:31
ولا يستثنون فيها اقوال للعلماء ولا يستثنون في يمينهم ولا يستثنون شيئا من مالهم ليعطوه للفقراء اذا يستثنون في يمينهم يقولوا ان شاء الله اي ولا يذكرون الله كما ذكر يستثنون هنا يستغفرون - 00:10:51
فطاف عليها عليها على الجنة طائف والطائف لا يقال الا لليل من ربك قيل جبريل وقيل غيره. فاحرق البستان واصبح رمادا لا زرع فيه فاصبحت للعلماء فيها ثلاثة اقوال كسرين كالليل الاسود - 00:11:09
كسارين كالدخان الرماد كالعرض التي لا شيء فيها كالصريم كالبستان المفروم المقطوع ولم يبق فيه شيء وعلى كل اصبح البستان لا شيء فيه وهذا للنية السيئة. ولذلك النية السيئة تعتبر عمل. ونية المؤمن خير من عمله - 00:11:35
اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول قالوا هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه كان حريصا العزم المصمم فعل الانسان اذا لم يمنعه من المعصية الا العجز يكتب عليه. اذا لم يمنعه من الحسنة الا العجز تكتب له حسنة - 00:12:03
ولذلك قال ومن يرد فيه بالحاد بظلم من عذاب اليم. اذا عزم على المعصية في مكة ولو بعدن ابيض تكتب له السيئة العزم المصمم فعل اما الخاطر لا يؤخذ به - 00:12:27
واذا هم بالسيئة وتركها لله كتبت حسنة واذا هم بالحسنة ولم يعملها كتبت حسنة. فان عملها كتبت عشرا لكن اذا هم بالسيئة ولم يتركه الا العجز تكتب له سيئة واحدة - 00:12:46
اذا اقسم هؤلاء ليصرمنها اللي هي الحديقة مصبحين في الوقت الصباحي قبل ان يقوم الفقراء والناس وابوهم كان يدعو اذا اراد ان يسرب ويقطع يقول من في حاجة فليأتي ولا يستثنون - 00:13:03
لا يستثنون في يمينهم لا يستثنون ضعيفا ولا احد وطاف عليها طائف حريق من ربك في الليل فاصبحت محترقة سوداء لا شيء فيها او اصبحت جرداء كالنهار الذي الارض الذي في النهار لا شيء فيها. او اصبحت كالبستان المصروم المقطوع لم يبقى فيه شيء - 00:13:20
فاصبحت كالصليب وتنادوا هم في الصباح ان اقضوا على حرفكم على مزرعتكم ان كنتم صارمين اي قاطعين وجاذين لها فانطلقوا وهم يتخافون. كل واحد يصر للثاني الفقراء لا نصيب لهم - 00:13:43
ناشئة للفقراء لا هذا مالنا ما نعطيه للفقراء ونوزعه. ابونا كان يضيع مالنا يتخافون كل واحد يتكلم الثاني بصوت حتى لا يسمع الفقراء من المحتاجين يتخافتون الا يدخلن ان هنا تفسيريا - 00:14:04
معنى اي لا يدخلنها البستان الحديقة اليوم عليكم مسكين اي مسكين عياذا بالله وهذا الحقيقة لؤم الله يعطيك وانت تمنع خلق الله

من اكبر اسباب الاحترام المن من اكبر اسباب منع - 00:14:26
الخير عن الانسان ان يمنع الخير عن خلق الله. ذلك الذي يريد ان الله يفتح عليه يفتح على خلق الله كل ما فتح العبد على خلق الله الله يفتح عليه. ما نقص مال - 00:14:48
من صدقة لا توكي الله عليك وغدوا في الصباح على حردين اي على عزمي او على منع او على حقد او على تصميم لكن اكثر شيء على حرب على منع - 00:15:00
ان يقال حرضت الناقة اذا قل لبنها وعرضت السماء اذا لم يكن فيها مطر حاربين ايمان عين على حرب اي على منع قادرين في ظنهم انهم يمنعون ما لهم من الناس ولا يدخل عليهم حديقتهم احد من الناس - 00:15:18
فلما رأوها فلما رأى هؤلاء الحديقة قالوا نحن ذهبنا عن طريق غير طريق حديقتنا لم يعرفها لانها لم يبقى لها اثر قالوا انا لضالون ضالون عن طريق حديقتنا وهذه ليست حديقة - 00:15:40
ولما تأملوا وعرفوا امارات الحديقة قالوا لا بل نحن محرومون من حديقتنا لما فعلناه بل نحن محرومون من ثمار حديقتنا لفعلنا السيء ولتصميمنا على اننا لا نساعد الفقراء قال اوسطوهم افضلهم - 00:16:03
والوسط تقال للفضل وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا عدولا اوسطهم افضلهم. الذي كان ليس متشجع على هذا. الم اقل لكم لولا هلا تسبحون اي تستثنون في يمينكم او هل لا تذكرون الله وتستغفرون؟ قالوا سبحان ربنا. قيل كان اليمين عندهم سبحان الله - 00:16:28
وقيل لا. تسبحون تستثنون في يمينكم. وقيل تسبحون تطيعون الله فاقبل بعضهم على بعض قالوا سبحان ربنا تنزيها لربنا انا كنا في فعلنا ظالمين ومتعدين ما شرع الله لنا لذلك عرفنا ان ربنا - 00:16:52
لاجل ظلمنا واقبل بعضهم على بعض يتراومون يلوم بعضهم بعضا. انتم الذي شجعتنا على هذا لا بل انت قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين خارجين عن الطاعة متعدين ما شرع لنا الى ما حرم علينا - 00:17:12
ثم رجعوا وقالوا عسى ربنا ان يبدلنا ان يبدلنا خيرا منها. يعني يعني يتمنون من الله ان يبدلهم بستانهم. قيل في الدنيا وقيل في في الاخرى خيرا منها اي من هذه الجنة - 00:17:40
ان الى ربنا في هذا الامر الذي عملنا بعده راغبون الى الله طائعون له فان اعطانا فاننا نساعد الفقراء ولن نحرمهم من ذلك كذلك العذاب مثل هذا العذاب الذي عذب به اصحاب الجنة - 00:17:59
عذبت به قريش بالقحط والجذب والجوع عندما لم يشكروا نعمة النبي صلى الله عليه وسلم الذي ارسل لهم وكذبوه الله تعالى ابتلاهم بالسنين حتى اكلوا العلقم وهو الصوف المبلل بالدم - 00:18:21
لشدة الجوع واصبحوا يروا الدخان لشدة الجوع بينهم وبين السماء الدخان. نعم. كذلك العذاب. مثل عذاب هؤلاء الذين منعوا وحق الله من حرقت حديقتهم الذين جاءهم النبي فلم يشكروه ولم يتبعوه فعاقبهم الله بما لا - 00:18:42
وبالسنين ولعذاب الاخرة اكبر مما حصل لهم في الدنيا لو كانوا يعلمون لبادروا الى التوبة وللدخول في طاعة الله جل وعلا. نعم وبهذا نعلم خطورة منع وبالاخص المحتاجين فان منعهم سبب في المنع - 00:19:04
واعطاءهم سبب في الاعطاء ولذلك ابغوني ضعفاءكم انما ترزقون ايش وتنصرون بضعفائكم لذلك لا ينوي المسلم ويعقد العزم على ان يفعل المعصية وانما ينوي ان يعمل الخير والله يقول وافعلوا الخير - 00:19:32
لعلكم تفلحون ومن اكبر اسباب سعادة الانسان في الدنيا والاخرى ان يكون رحيما بخلق الله مؤازرا لهم مساعدا لهم مؤثرا لضعاف المسلمين من جيرانه واقاربه على نفسه كما مدح الله المهاجرين والانصار في قوله ويؤثرون على انفسهم - 00:19:55
ولو كان بهم خصاصة ثم بين ان الذي يقيه الله شر الشح والبخل فان هذا اعطي حظا عظيما ومن يوق شح نفسه واولئك هم المفلحون هم الفائزون ذلك هذا الحقيقة - 00:20:21
يعتبر به من يعتبر فلا يمنع رفده عن المسلمين ولا يمنع من جاءه سائل وهو يستطيع ان يعطيه وبالاخص من اقاربه وجيرانه ومن

اصحاب الاحتياج. فان هذه فرص قد لا تتكرر - 00:20:43
انت اذا جاءك اخوك يريد حاجة وتستطيع ان تسدها له ولم تسدها له. فالله تعالى سيغنيه عنك وتضيع عليك هذه الفرصة واي انسان جاك يريد حاجة ولم تسدها له الله سيعوضه وتضيع عليك الفرصة - 00:21:04
ينبغي لكل مسلم جاءه مسلم يريد شيئا يستطيع ان يسده له من علم او من حاجة او من فهم او من سؤال عن طريق او من مالك يستطيع فليبادر فان لم يستطع يرده ردا جميلا - 00:21:25
فانت اذا جاءك اخوك يريد حاجة ولا تستطيع ان تقضيها له فرده ايش ردا جميلا كما قال تعالى لنبيه وان ما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها وقل لهم قولا ميسورا - 00:21:46
قل ان جعل الخير ان شاء الله ابشروا. وكما قال الشاعر يوما اجود بها للسائلين فاني لين العود لا يعدم السائلون الخير من خلقي اما نوالي واما حسن مردودي المسلم اذا جاءه اخوه المسلم يريد حاجة يعطيها اياه او يرده - 00:22:03
ردا جميل لان الرد الجميل احسن من الاعطاء العبوس. ولذلك قال قول معروف ومغفرة خير من صدقتي يتبعها انا يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ما له رياء الناس - 00:22:29
ولا يؤمن بالله واليوم الآخر. فمثله كمال صفوان عليه التراب فأصابه وابل. مطر شديد فتركه ساقط لذلك ينبغي لنا ان نحافظ على الاحسان كمال حافظ على الزرع وعلى على الصغار - 00:22:49
كما ان اذا كان عندك ولد صغير تحافظ عليه. عندك زرع تسقيه الاحسان يحافظ عليه الانسان اذا احسنت عليه حافظ على الاحسان لا ترفع صوتك عليه لا تنهره لا تؤذيه لان هذا يضيع الاحسان اللي فعلت - 00:23:07
ذلك الكريم اذا عمل احسانا يحافظ عليه وصاحبه يحترمه يكلفه بالرفق والاحسان يتبعه بالاحسان ليستقر. اما تحسن على الانسان وتتعالى عليه ترفع صوتك عليه هذا غلط تزيل الاحسان وهذا خور - 00:23:26
انا الى ربنا راغبون ان هؤلاء القوم الى ربنا راغبون وتائبون وراجعون ان الله تعالى يعوضنا عما فقدناه من حديقتنا ويتوب علينا المنع والله تعالى كريم ويتوب على من تاب - 00:23:46
نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا وقم بالعافية غدونا - 00:24:04
واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:24:24
هذا يقول طلق رجل زوجه بكلمة واحدة فقال انت طالق سبع مرات. او اكثر من ذلك فهل يجوز له المراجعة او حتى تنكح زوجا غيره؟ ما الراجح في هذه المسألة؟ هذه المسائل تكون عند القاضي - 00:24:41
مسائل الطلاق لان فيها تكون دائما عند القاضي. لكن اختلف العلماء هل الطلاق اذا كان مرسلا مرة واحدة هل يكون طلقة واحدة او يكونوا طلقات قولان للعلماء جماعة من العلماء - 00:25:01
قالوا يكون طلقة واحدة لان الطلاق لا بد ان يفرق وجماعة من العلماء قالوا يكون فراقا وهذا الذي بوب له البخاري قال باب الطلاق مرتان. اي باب الطلاق الذي تملك بعده الرجعة مرتان - 00:25:24
واذا قال لزوجه هي طالق مرتان او مرتين لم يبقى له الا واحدة امساك بمعروف وتسريح باحسان. ولذلك لما جاء الرجل لابن وقال انه طلق زوجه مائة مرة قالت بانت منك بثلاث - 00:25:44
وسبع وتسعون ترتكب الاحموقة يرتكب احدكم الاحموق ويقول يا ابن عباس يا ابن عباس هذا الشيء ملكه الله لك وانت ارسلته ولذلك الذي يظهر انه يكون واحدة اذا كان الكلام متحملا لذلك. يقول هي طالق هي طالق هي طالق - 00:26:00
سيكون متحمل للتأسيس وللتأكيد. ولذلك كان عمر يقول والله ما اردت الا واحدة ويجعلها له واحدة هي طالق. اما اذا قال هي طالق ثلاث هذا ما يمكن يكون واحدة لانه يملك ثلاث وارسلها في وقت واحد - 00:26:23

لذلك هذه المسألة غاية في الخطورة وذلك ينبغي للانسان الا يعطي من الطلاق الا ما يريد اما يأتي لزوجه ملكها الله له ويقول هي طالق سبعة هذا ادخل نفسه الخطر - 00:26:41

والله اعلم طيب يقول الجليل اسهم من اسماء الله ام لا وردت اسماء الله لكن بعضها ثابت وبعضها فيه كلام والله وهذا ورد انه من اسماء الله لكن لا ادري هل هذا فيه كلام او لا - 00:26:59

ما حدود الحرم الذي تضاعف فيه الصلاة بالف صلاة. وهل هذه المضاعفة خاصة بالصلاة ام تشمل العبادات الاخرى كقراءة القرآن والصيام وغير ذلك الذي اعرفه ان الذي قيل فيه في المضاعفة الصلاة. صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة - 00:27:15

فيما سواه الى المسجد الحرام اما العبادة في المدينة فهي مباركة لكن لا اعرف مضاعفة فيها والذين يقولون ذلك يحتاجون الى ادلة لانه بورك للمدينة في مدهم وصاعهم وقال من من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت وقال من صبر على - 00:27:37

كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة. وقال صلوات الله وسلامه من اراد اهل المدينة بسوء معك ما يمنع الملح في الماء وقال في البخاري مدينة حرم من عير الى ثور - 00:28:00

لعن الله من احدث في احدث رواه محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا نعم ولذلك هذه المدينة مباركة ينبغي لمن فيها ان يشكر هذه النعمة ويتأدب - 00:28:14

اذا والمضاعفة للفريضة لان نبينا صلى الله عليه وسلم قال صلوا في بيوتكم صلوا في بيوتكم فان صلاة المرء في بيته افضل الا المكتوبة وصلاة النافلة في البيوت افضل من صلاتها في المساجد - 00:28:30

فاذا كانت تضاعف فهي في البيت اذكار مضاعفة. واذا كانت لا تضاعف فهي في البيت افضل على كل حال. خزائن الرحمن تأخذ خذوا بيدك الى الجنة - 00:28:51